

قَالَ هَلْ أُمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أُمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ
 قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا بَآئِنَا
 مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
 أَخَانَا وَنَزِدُادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
 أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا
 أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
 ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
 مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُلْحَقَكُمْ إِلَّا
 لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
 دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ
 لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ قَالَ
 إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٦٥- ﴿مَتْعَهُمْ﴾: أَوْعِيَّتُهُمْ، ﴿مَا نَبْغِي﴾: مَاذَا نَطْلُبُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا؟ ﴿بِضْعَتُنَا﴾: الثَّمَنُ الَّذِي دَفَعْنَاهُ، ﴿وَنَمِيرُ﴾: نَجْلِبُ طَعَامًا وَفَيْرًا، ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾: حِمْلُ بَعِيرٍ، ٦٩- ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فَلَا تَغْثُمْ. ﴿٦٦﴾ ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى...﴾: إِذَا فَقَدَ النَّاسُ ثِقَتَهُمْ فَيَكُ، فَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَعُودَ، فَاحْرُصْ أَنْ لَا تَتَزَعَّجَ ثِقَتَهُمْ بِكَ. ﴿٦٧﴾ ﴿وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ...﴾: الْعَاقِلُ يَحْذَرُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ، وَيَعْمَلُ بِالْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ مِبَالِغَةٍ. ٦٩- يوسف [٩٩]، هود [٣٦].

إخوة يوسف
 يطلبون من أبيهم
 إرسال أخيه
 بنيامين معهم في
 المرة القادمة،
 فيتذكر يعقوب
 يوسف، فتعهدوا
 وحلفوا له بالله أن
 يردوه إليه.

يعقوب
 يوصي أولاده إذا
 دخلوا مصر ألا
 يدخلوا من باب
 واحد، خوفًا عليهم
 من الحسد،
 ويوسف يؤوي أخاه
 (بنيامين) ويعلمه
 أنه يوسف عليه السلام.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
 عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
 وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا أَجْزَاؤُهُ
 مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ جَزَاؤُهُ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهَا مِنْ
 وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَاشِيخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧٠- ﴿السَّقَايَةَ﴾: الْإِنَاءُ الَّذِي كَانَ يَكْبُلُ بِهِ لِلنَّاسِ، ﴿رَحْلٌ﴾: مَتَاعٌ، ﴿الْعِيرُ﴾: الْقَافِلَةُ فِيهَا الْأَحْمَالُ، ٧٢- ﴿صُوعٌ﴾: صَاعٌ، ﴿زَعِيمٌ﴾: ضَامِنٌ، وَكَافِلٌ، ٧٥- ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾: يَكُونُ السَّارِقُ عَبْدًا لِلْمَسْرُوقِ مِنْهُ. (٧٧) التَّفَافُلُ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ الْعَلَاقَاتِ فَن لَا يَتَقَنَّهُ إِلَّا النُّفُوسُ الطَّاهِرَةُ ﴿فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾: وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ. (٧٧) ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾: عِلْمُكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَيَرَى يَهْوَنُ عَلَيْكَ كَلَامُ النَّاسِ. ٧٦- الأنعام [٨٣].

يوسف عليه السلام
 يجعل مكبال الملك
 في وعاء أخيه، ولما
 أرادوا الرجوع
 نادوهم: إنكم
 لسارقون، وكان في
 شرعهم أن السارق
 يدفع إلى المسروق
 منه، فيصير عبدا له.

يوسف عليه السلام يفتش
 أوعيتهم أولا سترًا
 للحيلة، ثم يستخرج
 الصُّوعَ في رحل
 بنيامين، فاستعطفوه
 أن يأخذ أحدهم
 مكانه رحمةً بأبيه
 الطاعن في السن.

يوسف عليه السلام يرفض طلب إخوته، فيذكرهم أخوهم الأكبر أن أباهم أخذ عليهم عهد الله أن يردوه، ثم يطلب منهم أن يرجعوا لأبيهم فيخبروه بما حدث.

ولأنهم مشكوك فيهم قالوا لأبيهم: اسأل أهل مصر، واسأل أصحاب القافلة التي جئنا معها، فلم يصدقهم، وصبر فلم يشتكي إلا إلى الله.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَأَلَ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفُ عَلَيَّ يُوسُفَ وَأُبَيِّضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٨٠- ﴿أَسْتَيْسَسُوا﴾: يَسْتَسُوا، ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾: اذْفَرَدُوا يَتَشَاوَرُونَ، ٨٢- ﴿وَالْعِيرَ﴾: القافلة، ٨٤- ﴿وَأُبَيِّضَتْ عَيْنَاهُ﴾: صار سواد عينيه بياضاً من كثرة البكاء، ٨٥- ﴿حَرَضًا﴾: تُشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ، ٨٦- ﴿بَثِّي﴾: هَمِّي. (٨٣) ذهب يوسف ثم بنيامين فقال يعقوب: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ قمة الفال، وحسن الظن بالله. (٨٤) ﴿وَأُبَيِّضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ البكاء أو الحزن عند المصيبة لا ينافي الصبر والثبات. [٨٢]: يوسف [١٨].

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا ﴿٨٧﴾ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُشُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَءِتَكَ لَا أَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصِيرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

٨٧- ﴿وَلَا تَأْتَسُوا﴾: لَا تَقْطَعُوا رَجَاءَكُمْ، ٨٨- ﴿بِضْعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾: ثَمَنٌ رَدِيءٌ قَلِيلٌ، ٩١- ﴿ءَاثَرَكَ﴾: فَضْلَكَ وَاخْتَارَكَ، ٩٢- ﴿لَا تَثْرِيْبَ﴾: لَا تَأْنِيْبَ، ٩٤- ﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تُسَفِّهُونِي، ٩٥- ﴿ضَلَالِكَ﴾: خَطِيئَتِكَ. (٨٧) ﴿مَحَسَّسُوا... وَلَا تَأْتَسُوا﴾ كبير السن، أعمى، فقد أبناءه، يعلم الشباب الميصر الفال وحسن الظن بالله. (٩٢) ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ﴾ لَا لَوْمَ وَلَا مَتَابَ وَلَا تَصْفِيَةَ حَسَابَاتٍ وَلَا فَتْحَ مَلَفَاتٍ، بل يدعو لهم بالمغفرة والرحمة.

يعقوب عليه السلام يرسل أبناءه لمصر ليبحثوا عن ولديه، وتعرفهم على يوسف عليه السلام.

إخوة يوسف يعتذرون له، وهو يعفو عنهم، ويعطيهم قميصه ليطرحوه على وجهه ليعد إليه بصره، فلما خرجت القافلة من مصر قال يعقوب: إني لأشتم رائحة يوسف.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَتَّابَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبْتَئِثَ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ
مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَالْحَقْقَنِي بِالصِّلَاحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٩- ﴿ءَاوَىٰ﴾: ضم، ١٠٠- ﴿العرش﴾: سرير الملك، ﴿وَحَرَّوْهُ﴾: سجد، ﴿حَيَّوْهُ بِالسُّجُودِ﴾: تكريماً، لا عبادة، وهو في شرعهم جائز، ﴿البدو﴾: البدايت، ﴿نَزَغَ﴾: أفسد، ١٠٢- ﴿أَجْمَعُوا﴾: دبروا، وعزموا، ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾: الاعتراف بالخطأ أول خطوة على طريق التوبة، ٩٩ ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ هكذا التواضع لله، مع مكانته لم يقل ادخلوا في حمايتي آمين، بل قال إن شاء الله آمين، ٩٩: يوسف [٦٩]، [١٠٢]: آل عمران [٤٤].

مجيء البشير إلى يعقوب عليه السلام فعاد بصيراً، وتوبة إخوة يوسف، ومجيء أسرة يعقوب كلها إلى مصر، وتحققت الرؤيا وسجد إخوته الأحد عشر له مع أبيه وأمه.



تحدث يوسف بنعم الله عليه، وطلبه من ربه حسن الخاتمة، وبيان أن هذه القصة دليل نبوة النبي لأنها إخبار بالغيب، والغيب لا يعلمه إلا الله.

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيْنَ مَنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يَفْتَرِي وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

١٠٥- ﴿وَكَأَيْنَ مَنْ ءَايَةٍ﴾: كثير من الآيات، ١٠٧- ﴿غَشِيَةٌ﴾: عذاب يعظمهم، ١١٠- ﴿اسْتَيْسَسَ﴾: يتيسوا، ﴿وَقَلَّوْا﴾: أيقنوا، ﴿بَأْسُنَا﴾: عذابنا، ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: من تحليل وتحريم، ١٠٤ ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾: الداعية إلى الله لا يبتغي من وراء دعوته أجراً دنيوياً، بل هو حريص على الأجر الآخروي، ١٠٤: ص [٨٨]، التكويد [٢٨]، [١٠٧]: الزخرف [٦٧]، [١٠٩]: غافر [٨٢]، محمد [١٠]، [١١٠]: الأنعام [٣٤]، [١١١]: يونس [٣٧].

غفلة الذين كفروا عن التأمل في السموات والأرض، ورسول الله ومن اتبعه من المؤمنين يدعون إلى الله على بصيرة.

الله أرسل الرسل من الرجال، لا من النساء، ثم تختم السورة بتوجيه الأنظار إلى عجائب الكون الدالة على الوحداية، وما في قصص القرآن من عبر وعظات.

القرآن الكريم هو
كتاب الله الحق،
والآيات في
السموات والأرض
تشير إلى عظمة الله.

تكملة المقطع
السابق، وإنكار
المشركين للبعث،
وما أعد لهم من
العذاب.

سُورَةُ الرَّعْدِ

ترتيبها ١٣

آياتها ٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْءُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ وَجَعَلْنَا مِنْ أَغْنَبٍ وَزَرَاعٌ وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

٢- «أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ»: علا وارتفع، كما يليق به، ٣- «رَوَاسِيَ»: جبالاً ثَبَتَتِ الْأَرْضَ، «يُغْشَى»: يغطي، ٤- «قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ»: بقاعٌ مُّخْتَلِفَةٌ، «وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ»: مُجْتَمِعَةٌ فِي مَنَبَتٍ وَاحِدَةٍ، ٥- «الْأَغْلَالُ»: السَّلَاسِلُ. (٢) «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ»: لَا تَقْلُقْ فَهُوَ مَنْ يَدِيرُ أَمْرَكَ، وَسَيُفْرَجُ عَنْكَ مَا أَمَمَكَ، فَقَطِّ فَوْضَ أَمْرِكَ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ. (٤) «وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»: إِنَّمَا يَتَعَبَّ بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ. ٢: لِقَامَانِ

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

٦- «الْمَثَلَتُ»: عَقُوبَاتٌ أَمْثَالُهُمْ مِنَ الْمَكْذِبِينَ، ١٠- «وَسَارِبٌ»: مَنْ جَهَرَ بِأَعْمَالِهِ، ١١- «مُعَقِّبَاتٌ»: مَلَائِكَةٌ يَتَعَقَّبُونَ عَلَى الْإِنْسَانِ لِحَفَظِهِ، وَأَخْصَاءُ عَمَلِهِ. (٧) «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ»: مَهْمَةُ الدَّاعِيَةِ هِيَ تَبْلِيغُ الدَّعْوَةِ، لَا إِدْخَالُ الْهُدَايَةِ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ. (١١) «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»: يَحْسَنُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْحَدِيثَ عَنِ التَّغْيِيرِ فِي الْمَجْتَمَعِ، لَكِنَّهُمْ لَا يَحْسِنُونَ تَغْيِيرَ أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ جُزْءٌ مِنْهُ. ٧: يونس [٢٠]، الرعد [٢٧].

استعجال
المشركين للعذاب،
ومطالبتهم بإنزال
آية مادية على النبي
ﷺ، وسعة علم الله
المحيط بكل شيء.

عناية الله ببني آدم،
وإثبات وجود
الملائكة التي
تحرسه وتحفظه
وتكتب أعماله
وأقواله، والبرق
والرعد من آيات
الله.

الدعاء إلى الله هو
الدعاء الحق،
وضلال المشركين
في دعوتهم لغير
الله، وسجود
المخلوقات لله
تعالى، وبيان
وحدانية الله، ومثل
المؤمن والمشرِك
تجاه الوجدانية.

ذكرت الآيات
مثلين للحق (وهو
الإيمان) في ثباته
وبقائه ونفعه،
والباطل (وهو
الكفر) في
اضمحلاله وفنائه،
ثم مآل السعداء
والأشقياء.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا
كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٤ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظِلًّا لَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝١٥ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝١٦ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ ۝١٧ كَذَلِكَ
يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ۝١٨
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَمَّى الْمَهَادُ ۝١٩

١٥- (يَالْقُدُّو): أول النهار، (وَالْآصَالُ): آخر النهار، ١٧- (زَبَدًا): غشاء لا نفع فيه، (رَابِيًا): مرتفعًا،
(جُفَاءً): متلاشيًا لا بقاء له، أو يرمى به، إذ لا فائدة منه، ١٨- (الْحُسْنَى): الجنة، (وَالْمَهَادُ): القبراش،
والمستقر، (١٩) (وَيُسَمَّى الْمَهَادُ): الرعد لم يذهب مع هذا يخاف فيسبح بحمد ربنا، اللهم
اعف عن جهلنا بحقك. ١٥: النحل [٤٩]، الحج [١٨]، [١٦]: المؤمنون [٨٦]، الأنعام [٥٠]، الزمر [٤].

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ
أُولَئِكَ الْآلَتِيبِ ۝١٩ الَّذِينَ يُوْفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
۝٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝٢١ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝٢٢ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
۝٢٤ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝٢٥ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۝٢٦ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَصْلُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ۝٢٧ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝٢٨

١٩- (الْآلَتِيبِ): العقول، ٢٠- (الْمِيثَاقُ): العهد المؤكد، ٢٢- (عُقْبَى الدَّارِ):
العاقبة المحمودة في الآخرة، ٢٦- (وَيَقْدِرُ): يضيق، (مَتَاعٌ): شيء قليل يتمتع به سرعان ما يزول، (٢٤)
اصبر على الجوع، على الظما، على القيام، لتسمع في الجنة نداء (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) ٢٢: القصص
[٥٤]، [٢٣]: النحل [٣١]، فاطر [٣٣]، [٢٥]: البقرة [٢٧]، [٢٧]: يونس [٢٠]، الرعد [٧].

الذين يعلمون أن ما
جاءك من عند الله
هو الحق هم
أصحاب العقول
السليمة، ثم ذكر
صفاتهم، ثم
جزاؤهم.

صفات الأشقياء
وجزاؤهم، ثم ذكر
الرزق في الدنيا، وأنه
لا تعلق له بالإيمان
والكفر، ولما طلب
الكفار آية أو معجزة
بيّن أن الآيات بيد
الله والهداية من الله.

بعد أن قص ما طلبه الكفار أوضح أنك كغيرك من الرسل، ولو أرادوا آية فقد أعطيناك القرآن، وأنت تتلو، ولكنه لا يحقق المقصود، ثم هددهم الله بدهية تحل بهم.

تسليية النبي ﷺ على استهزاء قومه به، والرد على الكفار الذين طلبوا الآيات، وبيان جزائهم في الدنيا والآخرة.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَّثَابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّ مَوْتٍ بِهِ أَلْمُوتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِصِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاْمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظْهَرِ مِنْ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

٢٩- ﴿مَتَابٍ﴾: مرجع، ٣١- ﴿يَأْتِصِ﴾: يعلم ويتبين، ﴿قَارِعَةٌ﴾: مُصِيبَةٌ، ٣٢- ﴿فَاْمَلَيْتُ﴾: أمهلته، ٣٣- ﴿قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾: حفيظ، عليم رقيب لا يخفى عليه شيء من أمرها، ٣٤- ﴿وَاقٍ﴾: حافظ يقيهم العذاب، ٣١- ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾: حلول الكوارث قريباً من البلاد تحذير رباني، ٣٠- الرعد [٣٦]، ٣٢- الحج [٤٤].

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا نَرِيكَ بِعُضِّ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

٣٥- ﴿أَكُلُهَا﴾: ثمرةها، ﴿عُقْبَى﴾: عاقبة، ٣٦- ﴿أَحْزَابٍ﴾: المستجمعين على الكفر، ٣٩- ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ، ٤٠- ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: ينقص المسلمين بلاد المشركين، ﴿لَا مُعَقَّبَ﴾: لا راد، ولا منبطل، ٣٥- ﴿أَكُلُهَا دَائِمٌ﴾: بمعنى أن ثمارها دائمة لا تحدها مواسم، ٣٥- محمد [١٥]، ٣٦- النمل [٩١]، الرعد [٣٠]، طه [١١٣]، البقرة [١٢٠]، ٣٨- غافر [٧٨]، ٤٠- يونس [٤٦]، غافر [٧٧]، ٤١- الأنبياء [٤٤].

الترغيب في الجنة بيان صفتها، وفرح مؤمني أهل الكتاب بتوافق القرآن مع كتبهم وإنكار فئة آخرين لذلك، ونزول القرآن عربياً، وتحذير النبي ﷺ

من إتباع الكافرين. الرسل بشر، لهم أزواج وذرية، وإثبات النسخ، وبيان أن وظيفة الرسول ﷺ التبليغ.

عناد الكفار في إنكار رسالته ﷺ

نزل القرآن لإخراج الناس من ظلمات الكفر والأخلاق السيئة إلى نور الإيمان والأخلاق الحسنة، ثم إنذار الكافرين، وبيان صفاتهم.

إرسال كل رسول إلى قومه بلغتهم ليفهموا منه شرائع الله، ثم قصة موسى ﷺ مع قومه.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٤﴾ آيَاتُهَا ٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ ۚ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

١- ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: الكفر والشرك، ﴿النُّور﴾: الإيمان والتوحيد، ٢- ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: يريدونها معوجة، ٥- ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالمعجزات التسع التي جاء بها موسى، راجع صفحة ٢٩٢، ﴿بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾: نعمه ونعمه التي قدرها في الأيام، (١) ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ... بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ لا تحصل الهداية إلا بإذن الله وتوفيقه، (٤) ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ الهداية رزق من الله، ١: يونس [١]، هود [١]، يوسف [١]، الحجر [١]، ١: الأعراف [٢]، ٤: النساء [٦٤].

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعُوكُمْ أَبْنَاءَ كُفٍّ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّكَ اللَّهُ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ، وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

٦- ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يذيقونكم، ٧- ﴿تَأَذَّنَ﴾: أعلم إعلامًا مؤكدًا، ٩- ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾: عضوا أيديهم، تغيطا على الرسل ودينهم، ﴿مُرِيبٍ﴾: موجب للريبة، والشك، ١٠- ﴿فَاطِرِ﴾: منشئ، ﴿سُلْطَانٍ﴾: بحجة، ودليل، (٧) لا تطلق على نعمك، بل انتظر المزيد ما دمت تعرف الشكر، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، ٦: البقرة [٤٩]، الأعراف [١٤١]، المائدة [٢٠]، ٨: لقمان [١٢]، ٩: التوبة [٧٠]، هود [٦٢]، ١٠: يس [١٥].

تذكير موسى ﷺ قومه بنعم الله عليهم ونجاتهم من فرعون، وإن شكر الله على نعمه سبيل إلى زيادتها.

كفر وإنكار الأمم السابقة لدعوة رسلهم، واستمرار الرسل في الدعوة إلى عبادة الله خالق السموات والأرض.



حوار بين الرسل
والكافرين، وبيان صبر
الرسل وتوكلهم على
الله، ثم تهديد الكافرين
لرسل بالطرد أو العودة
إلى ملتهم، ووعد الله
لرسوله بالنصر
والاستخلاف.

بيان مصير
الكافرين، وبطلان
ما يقومون به من
أعمال البر
كالصدقة وغيرها
بسبب كفرهم.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَالُنَا إِلَّا نَنْوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا
وَلَنْصَبِرَ عَلَى مَا أَذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنْخْرِجَنَّكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهْلِكَنَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنَسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلُوا كَمَا دِأَسَدَتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

١٥- ﴿وَخَابَ﴾: هَلَكَ، وَخَسِرَ، ١٦- ﴿وَرَائِهِ﴾: أَمَامِهِ، ﴿صَدِيدٍ﴾: الْقَيْحُ وَالدَّمُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ أَجْسَادِ
أَهْلِ النَّارِ، ١٧- ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يُحَاوِلُ ابْتِلَاعَهُ، ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاعَهُ؛ لِخَرَارَتِهِ
وَقَدَارِقِهِ، ﴿وَرَيْنَ وَرَائِهِ﴾: مِنْ بَعْدِهِ، ﴿كَمَا دِأَسَدَتْ﴾: وَصَفٌ دَقِيقٌ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ لِفَيْرِ اللَّهِ، هَبَاءٌ ضَالَعٌ
زَالٍ، لَأَنَّهُمْ بَنَوْا أَعْمَالَهُمْ عَلَى غَيْرِ آسَاسٍ صَحِيحٍ فَانْهَارَتْ، رَاجِعُ أَعْمَالِكَ قَبْلَ أَنْ تَخْسِرَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
[١٣]: الْأَعْرَافُ [٨٨]، [١٨]: النُّورُ [٣٩]، الْبَقَرَةُ [٢٦٤].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدانا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَجَيَّسُ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

٢١- ﴿مَحِيصٍ﴾: مَهْرَبٌ، ٢٢- ﴿سُلْطَانٍ﴾: حُجَّةٌ وَقُوَّةٌ أَقْبَرُكُمْ بِهَا عَلَى اتِّبَاعِي، ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾:
بِمُعِينَتِكُمْ، ﴿كَفَرْتُمْ﴾: تَبَرَّأْتُ، ٢٣- ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ﴿كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ﴾: هِيَ النَّخْلَةُ، (٢١) ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ...﴾ لَا تَجَامِلْ أَحَدًا فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ لَا الْأَشْخَاصَ،
(٢٣) ﴿وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ هُنَا نَهَايَةُ تَعْبُكَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَتَكْدِ الْبَشَرِ. [٢٠]:
فَاطِرُ [١٧]، [٢١]: غَافِرُ [٤٧].

الله خلق السماوات
والأرض وقادر أن
يهلك الناس ويأت
بساخرين، وحوار
الأتباع الضعفاء مع
السادة الكبراء.

تبرؤ الشيطان من
أتباعه من الإنس في
الآخرة، وبيان مصير
الكافرين، وناسبه
ذكر دخول
المؤمنين الجنة.

الكلمة الطيبة
كالشجرة الطيبة.

الكلمة الخبيثة
كالشجرة الخبيثة،
وتبثت الله للمؤمنين
بكلمة التوحيد في الدنيا
وعند الموت وفي
الآخرة.

الجزء ٢١

مصير من يكفر
بنعمة الله، ويجعل
له أندادًا، وأمر
المؤمنين بالصلاة
والنفقة، ثم الأدلة
على وجود الخالق
وكمال قدرته.

تُوتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَنَسَكُوا
الْقَرَارَ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

٢٥٩

٢٦- ﴿كَلِمَةُ خَبِيثَةٍ﴾: كلمة الكفر، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: هي: شجرة الحنظل، ﴿اجْتُثَّتْ﴾: اقتُلعت، ٢٨- ﴿الْبَوَارِ﴾: الهلاك، ٣١- ﴿خِلَالٌ﴾: صداقة، ٣٢- ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن، ٣٣- ﴿دَائِبَيْنِ﴾: جاريين لا يفتران ولا يتوقفان. (٣٢، ٣٣) ﴿وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ... وَسَخَّرَ...﴾ كل شيء مسخر لك يا ابن آدم، كل ما عليك إلا تعصي أمره. ٢٥: النور [٣٥]، [٣١]: الإسماء [٥٣]، البقرة [٢٥٤]، [٣٢]: البقرة [٢٢]، البقرة [١٢٦].

١٤

١٤

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَاءٍ لِّتُؤْمَرُوا وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
لَا تُحْصُوهَا إِنَّا الْإِنْسَنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَنْ نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلْنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْدِكَ
الْمُحْرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ
تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلُنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

٢٦٠

٤٢- ﴿تَشْخَصُ﴾: ترتفع عيونهم فيه، ولا تغمض. (٣٥) ﴿وَاجْنُبْنِي﴾: إبراهيم الذي حطم الأصنام لا يأمن على نفسه الفتنة، فكيف تأمن على نفسك الفتنة؟ (٣٦) ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: كم تأسرك أخلاق الأنبياء، لم يقل: من عصاني انتقم منه، بل طلب لهم المغفرة. (٤٢) ﴿وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾: آية ترهب كل ظالم، وتطمئن كل مظلوم. ٣٤: النحل [١٨]، [٣٥]: البقرة [١٢٦]، [٤١]: نوح [٢٨]، [٤٢]: إبراهيم [٤٧].

نعم الله لا تحصى،
 وإبراهيم عليه السلام يدعو
ربه أن يجعل مكة بلد
أمان واستقرار، وأن
يبعده وبنيه عن عبادة
الأصنام، وأنه أسكن
هاجر وإسماعيل عند
البيت الحرام، ودعا
لهم.

الله يعلم ما نسرّه وما
نجهر به، وإبراهيم عليه السلام
يشكر ربه على منحه
(بعد الكبر واليأس من
الولد) ولدين هما
إسماعيل وإسحاق، ثم
يدعو لنفسه وذريته
وللمؤمنين.

الله لا يغفل عن
الظالمين، إنما يؤخر
عذابهم ليوم القيامة.

جزع الخلق
وخوفهم يوم
القيامة، وإنذار
الرسول لهم أنه إذا
نزل بهم عذاب الله
فلن يؤخر، والتنبيه
لأخذ العبر من
الأمم السابقة.

الله لا يخلف وعده
لرسله بالنصر،
وتبديل الأرض
والسماوات يوم
القيامة، وصورة
لعذاب المجرمين.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ۖ ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبِ دَعَوَتِكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم
مِّنْ زَوَالٍ ۖ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسُهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۖ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو أَنْتِقَامٍ ۖ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۖ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ ﴿٤٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قِطْرٍ وَتَغْشَى
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۖ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۖ ﴿٥٢﴾

٤٣- مهطعون: مضطربون، مقنعون رؤوسهم: رافعي رؤوسهم، ٤٤- مقنعين: مقنعين بالقيود، ٤٥- سرابيلهم: ثيابهم، قيطران: مادة شديدة الاشتغال، تشبه الزفت، وتغشى: تغطى، ٤٨- يوم تبديل الأرض غير الأرض: القادر على تبديل الأرض يوم القيامة قادر على تبديل حالكم: من حزن إلى فرح، من هم إلى فرح، من مرض إلى صحة، فانطرح بين يديه وقل يا ربنا ٤٧: إبراهيم [٤٢]، ٥٢: آل عمران [١٣٨]، ص [٢٩].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتِّلِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَهُمْ يَا كُفُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نَزَّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

٢- ربما: ربما، ٤- كتاب معلوم: أجل مقدر، ٨- منظرين: منظرين، ١٠- شيع الأولين: فرق الأمم السابقة، ١٣- خلت: مضت، ١٤- فظللوا: فاستمروا، ١٥- سكروا: سحروا، ٢- ربما يود الذين كفروا: أحمد الله أن هداك للإسلام، ١: يونس [١]، هود [١]، يوسف [١]، إبراهيم [١]، النمل [١]، الشعراء [٢٠٨]، ٥: المؤمنون [٤٣]، ١٢، ١٣: الشعراء [٢٠٠]، ٢٠١، ١٤: الروم [٥١].

القرآن كلام الله
المبين، وندم الكفار
يوم القيامة على
كفرهم، وبيان سبب
إهلاك الأمم السابقة
وهو الكفر، وأن هذا
مقدر بتاريخ معين.
استهزاء الكفار
بالرسول ﷺ،
وطلبهم الملائكة
لشهاد له، وتكفل
الله بحفظ كتابه،
وأن تكذيب الكفار
لرسل عادة قديمة،
وإصرارهم على
ضلالهم حتى ولو
رأوا المعجزات.